ماهية الترجمة وأثرها على نصوص المرويات الحديثية

إعداد

د. ياسر فؤاد عبدالحكيم إبراهيم

المستخلص:

تَنَاقَش هَذِهِ الدِّرَاسَةَ مَوْضُوعٌ مَاهِيَّة التَّرْجَمَة وَآثَرَهَا عَلَى المرويات الْحَدِيثِيَّة مِنْ خِلَالِ مُنَاقَشَةٌ مَفْهُوم التَّرْجَمَـة وَبَيَـانُ مَعْنَـاهُ اللُّغَـوِيِّ وَالِاصْـطِلَاحِيِّ لعلاقتهـا بِتَرْجَمَـة النُّصُـوص الدِّينِيَّـة، ثُـمّ التَّعَرُّض لِتَأْثِير التَّرْجَمَةِ عَلَى الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْمَرْوِيَّات الْحَدِيثِيَّة، وَقَد بَرَزَت مُشْكِلَةٌ الدِّرَاسَة عِنْدَ مُطَالَعَـةِ بِعَضْـل ترجمـات المرويـات الْحَدِيثِيَّـة، وَقَـد ترجمـت تَرْجَمَـةً حَرْفِيَّـةً دُون مُرَاعَـاة الْبُعْـد الْأَعْرَابِـيّ والعقائـدي وَالْفِقْهِـيّ، أَفْسَـدَت الْمَعْنَـى الْحَقِيقِـيِّ وَالشَّـرْعِيّ لِلـنَّصّ الْحَـدِيثِيّ، وَقَـد أَجَابَـت الدِّرَاسَة عَنْ هَذَا الْإِشْكَالِ بَعْد اسْتِقْرَاء بَعْضِ النُّصُوصِ المترجمة، وتوصلت الدِّرَاسَة إِلَى بَيَانِ تَـأْثِير التَّرْجَمَـةِ عَلَـى المرويـات الْحَدِيثِيَّـة وَمُرَاعَـاةِ شُـرُوطِ التَّرْجَمَـة وَالْمُتَـرْجِم عِنْـدَ تَرْجَمَـةِ الـنَّصّ الْحَدِيثِيّ وَآرَاء الْعُلَمَاءُ فِي جَوَازِهَا، وَقَدْ تَعَرَّضْت الدِّرَاسَة لِأَرْبَعَة مَسَائِل..

Abstract:

This study discusses the topic of what translation is and its impact on Hadith narratives by discussing the concept of translation, and a statement of its linguistic and terminological meaning for its relationship to the translation of religious texts, Then, exposure to the impact of translation on the Holy Quran and the Prophetic Hadith. The problem of the study arose when reading some of the translations of the Hadith narratives, It has been translated literally without taking grammatical, doctrinal and jurisprudential influence and corrupted the true and legitimate meaning of the hadith text. The study answered this problem after extrapolating some translated texts. The study found an indication of the impact of translation on the prophetic narrations, taking into the conditions of translation and the translator when translating the Hadith text, and the views of scholars on its permissibility.The study has been exposed four issues.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وأتباعه بإحسان وسلم تسليما.

السنة النبوية هي الوحى المروى الذى أنزله الله تعالى على نبيه محمد، مكملاً للوحى المتلو، وهو القرآن الكريم، فقد بذل العلماء جهوداً مضيئة في فهم السنة وتفهميها، وتوضيحها، وفك مشكلها وتقريب غريبها، وبذل الجهد فى إيصالها لكل من ألتحق بهذا الدين من عرب وعجم، وهذا ما أبرز الحاجة إلى نقل هذه السنة بغير لغة العرب إلى لغات الاقوام التى التحقت بهذا الدين ومن لم يعرف هذا الدين، ووجب علينا ايصاله إليهم.

يقول الله تعالى " وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ" سورة الروم – الآية ٢٢

ويقول الله تعالى " رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا" سورة النساء – الآية ١٦٥

وَقَال النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " خاطبوا النَّاسِ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ". أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحهما.

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل

تمهيد:

المبحث الاول: مفهوم الترجمة:

الترجمة لغة :الترجمة لغويا هي على وزن فعلل مصدرها "ترجم"، وجمعها "تراجم"، والتاء والميم أصليتان، وقال الجوهري أن التاء زائدة و أورده في كتاب "ر جم"[١]

إن كلمة " الترجمة" وردت لأربعة معان في اللغة العربية وهي:

أولها : تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إنّ الثمانين – وبُلِّغْتَها قد أَحْوَجَتْ سَمْعي إلى تَرجُمانْ[٢]

: ثانيها: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها، ومنه قيل لابن عباس– رضي الله عنه – " إنه ترجمان القرآن

ثالثهما :السيرة الذاتية للفرد ،أو تاريخ لحياته

رابعهما: تفسير الكلام على معناه أو نقله من لغة إلى لغة اخرى.

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور ،والترجمان هو المفسر،وقد ترجم كلامه ،إذ فسره بلسان اخر،ومنه الترجمان،والجمع تراجم

وجاء في القاموس المحيط "الترجمان"هو المفسر للكلام ،وقد ترجمه وترجم عنه.وجاء في المعجم الوجيز "ترجم الكلام"بينه ووضحه.وترجم كلام غيره وعنه،نقله من لغة الى لغة اخرى، وترجم لفلان ،اي ذكر سيرته.

والترجمان:المترجم وجمعه تراجم. وتراجمة، وترجمة فلان:سيرته وحياته،والجمع تراجم.

وجاء في الصحاح "ترجمان" ولك ان تضم الجيم ،فنقول "تُرجُمان"

وقد وردت كلمة ترجمان في الأحاديث النبوية الصحيحة نذكر منها ما رواه البخاري ومسلم:

"عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان"[٣]. "

---

[١] **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار).الجوهري، ١٩٩١، ط٤،**

[٢] **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف : ابن هشام الأنصاري،الجزء : ١ صفحة : ٧٣**

[٣] **اخرجه البخاري، ٧٤٤٣**

الترجمة اصطلاحا :

يقول القاضي الشيخ زكريا محمد الانصاري(٨٢٤-٩٢٦) في كتابه الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة (فما كانت الألفاظ المتداولة في اصول الفقه والدين ،مفتقرة إلى التحديد ،تعين تحديدها، لتوقف معرفة المحدود على معرفة الحد)[١]

لذا تعين ان نعرف مصطلح الكلمة والوقوف على معناها الصحيح والمتداول بين أهل الاصطلاح.

فالترجمة اصطلاحا قد اختلف في تعريفها بين العلماء والباحثون فيها، يقول الشيخ عبد العظيم الزرقاني: "هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده"[٢] ويقول العالم مناع القطان الترجمة تعني نقل ألفاظ من لغة الى غيرها من اللغات الاخرى حيث يكون النظم موافقا للنظم،والترتيب موافقا للترتيب

ويذكر د/عاصم اسماعيل الياس في كتابه (الاشكالات اللغوية والاضافية في ترجمة القرآن الكريم)[٣] ويقول جورج مونان الترجمة هي بحث دؤوب عن أقرب مساو لرسالة اتصالية يراد نقلها من لغة الى اخرى [٤]، يقول الدكتور محمد ديدواي ان الترجمة هي ايصال الفكرة، او تبليغها ،او تحويل التبليغ الى لغة اخرى ،وإعطاؤه شكلا مكتوبا ،او مسموعا او وضع صيغة مطابقة لغوية لصيغة في لغة النقل[٥]

---

[١] القاضي الشيخ زكريا ابراهيم الانصاري،الحدود الانيقة والالفاظ الدقيقة،ت.د/مازن المبارك،ط١،دار الفكر ،بيروت ١٤١١-١٩٩١

[٢] الزرقاني،محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م، ص ٩٠ – ٩١

[٤] Asim Ismael IlyasLinguistic and extra-linguistic problems in the translation of the Holy Qur'an,Ph D thesis,St.Andrew(hereafter,Ilyas,linguistic)university,England,1981,p359

[٤] جورج مونان ،المسا ئل النظرية في الترجمة ،ترجمة احمد زكريا ابراهيم،ط١،المجلس الاعلى للثقافة ، مصر٢٠٠٢، ص٧٤

[٥] محمد ديداوي.(الترجمة الى العلربية)،اللسان العربي "٢٥ (١٩٨٤-١٩٨٥)ص٥٥-٧٥

قال ابو عمرو بن الصلاح –مبينا قول ابي جمرة[1] –(كنت اترجم بين يدي ابن عباس وبين الناس) اي إنه كان يبلغ بين ابن عباس الى من خفي عليه من الناس إما لزحام منع من سماعه،فأسمعهم او لاختصار منع من فهمه فافهمهم[2]

ونستخلص مما سبق:

إن الترجمة (هي تفسير نص او معنى من اللغة الأم الى اللغة المستهدفة من أجل تقريب المعنى إلى مفهومه المراد منه)

أنواع الترجمة:

لاشك أن الترجمة لعبت دورا كبيرا، وهاما منذ قيام الحضارات في نشر التعاليم الدينية والنتاج الفني والأدبي.

ويذكر لونج لين في كتابه التاريخ والترجمة الذي قام بترجمته إلى العربية الدكتور حميد العواضي في مقدمة بحثه (يمكن بلا مراء التأكيد على أن من دون الترجمة ما كان لتاريخ العالم أن يوجد ،أنظر بعين الاعتبار الى بروز الحضارات مثل العالم الروماني، والإيطاليين ،والفرنسيين ،والانجليز، والالمان ،والروس ،وتأمل دور الترجمة في تطوير هذه الثقافات وتنميتها)[3]

جديرا بالذكر أن العالم ديفيد جاسبر يذكرايضا في كتابه ترجمة النصوص الدينية (الترجمة،التجاوز،التأويل)، (أن هناك تناقض جذري في استعمال اللغة بين الرجل والمرأة ،وبين الاباء والابناء وبين الاجيال ،وبعضها بداخل المجتمع نفسه هناك اختلاف في استخدام اللغة

[3]أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام بن واسع، الضبعي، البصري، أحد الأئمة الثقات. مات بسرخس في آخر سنة ١٢٨ هـ.

[2]ترجمة الفران الكريم(حقيقتها وحكمها)،د/على بن سليمان العبيدً،ص٤

[3] اللغة العربية هويتنا القومية، حميد العواضي، محكمة ،العدد الثالث والخمسون ،المركز العربي للتعريب والتأليف والنشر ،دمشق ١٤٣٩/٢٠٠١٧

بين طبقات المجتمع و الاديان و المهن المختلفة حيث تجد هناك صعوبة في التواصل فيما بينهم، فالترجمة تزيد بنسبة معينة الى حد ما بين اللغات وبعضها البعض)[1].

وإجمالا فإن الترجمة عملية معقدة تستدعي استحضار عدة معارف وتستلزم مهارات مختلفة متعددة. ويمكننا لتبسيط الأمور، تقسيم هذه العملية إلى ثلاث مراحل:

- **الفهم: Compréhension**

وهي مرحلة تتلخص في تأويل الخطاب في اللغة الأصل للإحاطة بالمعنى المراد تبليغه في اللغة الهدف.

- **الانسلاخ اللغوي: Déverbalisation**

وهي مرحلة تهدف إلى تحرير المعنى من البنيات اللغوية للنص الأصل حتى لا تتداخل مع بنى اللغة الهدف في النص المترجم.

- **إعادة التعبير: Réexpression**

وهي المرحلة الأخيرة في عملية الترجمة وتهدف إلى إعادة صياغة نفس المعنى باحترام كامل لخصوصيات الكتابة في اللغة الهدف.

المبحث الثاني :

أثر الترجمات على نصوص المرويات الحديثية:

مفهوم المرويات الحديثية:

هي المرويات التي وردت في موضوع واحد في السنة النبوية وتنطبق عليها شروط القبول او الرد،. والجمع الْمَرْوِيَّات، وشاهده قول الحافظ ابن حجر : "والمتَّصل ما سلم إسناده من سقوط فيه، بحيث يكون كل من رجاله سمع ذلك المروي من شيخه "[2]

---

[1] **David Jasper ,Translating Religious Texts(Translation ,Transgression ,interpretation),foreword by George Steiner, Ph1,ST.Martin's Press, Great Britain ,P(x(**

[2] **نزهة النظر، الامام الحافظ ابن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ) ت/عبد الله بن ضيف الله الرحيلي،ط١،الرياض(١٤٢٢هـ -٢٠٠١) ص٥٩**

المرويّات تعمّ ما يُروى بالأسانيد من الأحاديث المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم والمرسلة عنه، والآثار التي تُروى عن الصحابة والتابعين.

وهي على خمس درجات:

الدرجة الأولى: المرويّات الصحيحة لذاتها، وهي التي ثبتت بإسناد صحيح من غير شذوذ ولا علّة قادحة في الإسناد ولا في المتن.

والدرجة الثانية: المرويات الصحيحة لغيرها، وهي التي يكون في أسانيدها بعض الضعف الذي يُجبر بالشواهد وتعدّد الطرق، ويكون المتن سالماً من العلّة القادحة.

والدرجة الثالثة: المرويات الضعيفة ضعفاً محتملاً، وهي التي يكون متنُها غيرَ منكر من جهة المعنى، وفي الإسناد ضعف قابلٌ للتقوية لو وُجدت.

والدرجة الرابعة: المرويات الواهية، وهي التي يكون في إسنادها ضعف شديد، أو يكون متنها منكراً مخالفاً للنصوص الصحيحة والقواعد الشرعية.

والدرجة الخامسة: المرويّات الموضوعة، وهي التي يتبيّن أنّها مكذوبة مختلقة.

فمرويات الدرجتين الأولى والثانية يحتجّ بهما.

ومرويات الدرجة الثالثة من أهل العلم من يحتجّ بها في الفضائل والرقاق والأخبار، ومنهم من يستأنس بها ولا يحتجّ بها، ومنهم من يذكرها لفائدة كأن يكون المتن حسناً جامعاً، أو لينبّه على ضعفه مع شهرته.

ومرويات الدرجة الرابعة لا يجوز أن تذكر إلا لبيان ضعفها، والتنبيه على عللها، وقد يرويها بعض المحدّثين لفوائد عارضة أو لغرض جمع الطرق ويعدّون ذكر الإسناد تبيينا لحالها، ثم يتساهل في نقلها بعض المفسّرين والفقهاء وشرّاح الأحاديث من غير معرفة بحال رواتها، وقد يحذفون الأسانيد اختصاراً.

وأما مرويات الدرجة الخامسة فلا تحلّ روايتها إلا على التبيين، وقد ورد الوعيد الشديد في التحديث بما هو مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم.

النصوص الدينية هي الأدلة الرئيسية في التشريع الإسلامي وهي التي يحملها كلام الله وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لها قيمة فائقة ومكانة مرموقة في النظر الإسلامي. فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون رسالته القيمة باللسان العربي المبين وأن تكون لغات

الشعوب الأخرى لغات متعددةً ومختلفةً، فالحاجز اللغوي يعترض في هذا المكان في فهم رسالة الإسلام وتطبيقها. فتلعب الترجمة دوراً بارزاً لإيصال رسالة الإسلام إلى الشعوب كما تكون أهمّ الوسائل في بناء الاتصال والتفاهم بين الشعوب. ولكن عمل ترجمة النصوص الدينية تواجه تحديات متنوعةً من حيث وقوعها بالشكل العربي المتميز وعدم وجود الكلمات النظيرة في اللغة المستهدفة ووجود الأثر الثقافي في اللغتين المصدر والهدف، واشتمال آيات القرآن الكريم وآثار الحديث الشريف على السمات الخاصة حيث لا يأتي المترجم بجمعيها في ترجمته. فهذه الإشكاليات المهمة تؤثر على من يقوم بترجمة النصوص الدينية

تأثير الترجمة على النصوص الدينية :

مما يوافق الجميع عليه، أن عملية الترجمة عمل صعب حيث يواجه المترجم شتى المشكلات أثناء عمله. وعلى الرغم مما أن هناك المشكلات العامة في الترجمة، هي أولى في ترجمة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، حيث إنهما ما أسند إلى الوحي ففي عملية ترجمتهما مشكلات خاصّة ومعتبرة فالمترجم ينبغي له مراعاة الآداب العامة لحلّ الصعوبات التي يعانيها كما يوضحها العلامة الزرقاني في مناهل العرفان بقوله: " لا بد لتحقيق معنى الترجمة مطلقاً حرفية كانت أو تفسيرية، من أمور أربعة :

أولها : معرفة المترجم لأوضاع اللغتين : لغة الأصل ولغة الترجمة.

ثانيها : معرفته لأساليبهما وخصائصهما.

ثالثهما : وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل ومقاصده على وجه مطمئن.

رابعها : أن تكون صيغة الترجمة مستقلّة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغني بها عنه، وأن تحلّ محلّه، كأنه لا أصل هناك ولا فرع " [1].

والعكس نظراً لاختلاف بنية وتركيب كل من اللغتين تماماً عن بعضهما. ولذلك يواجه المترجم المشاكل المختلفة في أثناء الترجمة "[2]. هذه المشكلة تؤثر على ترجمة النصوص

[1] **الزرقاني،محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥ص١٠٨**

[2] **Razick, AM &Fainas, ACF. "The Problems Faced By Sri Lankan Translators From Arabic Language Into Tamil Language", 5th International Symposium 2015, Oluvil: South Eastern University of Sri Lanka. p:271**

الدينية في القرآن والحديث من اللغة العربية إلى اللغات الاخرى في شتى المواضع، يمكن تحديدها في العناوين الآتية

(١) الشكل العربي المتميز :

شكل اللغة العربية المستخدم في القرآن الكريم والنصوص الإسلامية هو شكل بارز من أشكال اللغة العربية. أما اللغة العربية فتتميز بهذا الشكل العربي المتميز عن سائر اللغات الذي يؤثر على المعنى المشتمل وبناء الجملة. فالنصوص الدينية العربية توجد في هذا الشكل حيث يندفع المترجم إلى مواجهة الإشكاليات المختلفة في تفسير المعنى وإنشاء بناء الجملة المعادل للغة العربية في اللغات، لأن اللغات المختلفة تستخدم الأشكال المختلفة لأغراض واحدة أو مختلفة، ومتشابهة ومطلقه ومقيده ونصّه وفحواه ولحنه ومفهومه "[١]، فهذا كله من الأشكال اللغوية، تتشكل به اللغة العربية ولا توجد في غيرها كما يحتويها القرآن الكريم والحديث النبوي.

(٢) عدم وجود الكلمات النظيرة في اللغة المترجمة:

اللغة العربية تتطور يوماً بيوم حسب التغير العالمي. فهذا التغير لم يؤدِّ الناس إلى اعتمادهم على لغاتهم الأم فقط، بل على سائر اللغات الأجنبية وفق الحاجات التعليمية والمتطلبات والمهنية. فالمفردات الجديدة تدخل في اللغة العربية. وكذا النصوص الدينية الإسلامية فهي خاصّة بالتشريع الإسلامي حيث عدم وجود الكلمات النظيرة لها في سائر اللغات الأجنبية كأنها مصطلحات خاصة بالإسلام. فأثناء هذه المناسبات، تواجه المترجم لمشكلات عديدة في عملية الترجمة. ففي حالة ترجمة المصطلحات الدينية فيعتمد المترجم على الاصطلاح الديني الخاصّ رغم أن له معاني أخرى.

أما الترجمة على أنها تتشابه بالتفسير، فهي توافقه في ترجمة النصوص الدينية الإسلامية من القرآن والسنة. " ومعنى لغة القرآن والسنة هو اصطلاحهما إذا كان للكلمة استعمال خاص بمعنى فيهما أو في أحدهما وذلك كلفظ الصلاة هو في عموم لغة العرب معناها الدعاء، واستعمل في القرآن والسنة بمعنى خاص هو صورة الصلاة التي هي أحد أركان الإسلام

[١] **المقدسي، عبد الله بن أحمد بن قدامة، روضة الناظر وجنة المناظر، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٩م، ص ٤٠٨.**

الخمسة، فإذا جاء هذا اللفظ في القرآن أو السنة فينبغي أن يفسر حسب هذا الاصطلاح كالحج مثلا.

(٣) الأثر الثقافي في اللغتين : المصدر والهدف :

لكل لغة من اللغات ثقافة خاصّة وهي مرتبطة بها. " إن كل لغة لا بد أن تنتمي إلى ثقافة معينة، وبالتالي فإن المترجم قد ينقل الكلمة إلى لغة أخرى. ولكنه لن يستطيع أن ينقل ثقافة هذه الكلمة بشكل فعال بحيث ينقل تصور صاحب الكلمة الأصلية إلى اللغة المستهدفة في الترجمة. وقد تؤدي تلك الاختلافات اللغوية على مستوى المفردة إلى إشكاليات كبيرة. إذ أن النص الذي يترجم دون مراعاة لثقافة الأصل قد ينمي لدى القارئ مفاهيم خاطئة عن طبيعة النص الأصلي[١]

مذاهب العلماء في رواية وترجمة الحديث بالمعنى:

تختلف مذاهب العلماء في رواية الحديث بالمعنى من حيث الجواز ،ومن حيث الشروط نلخصها كالاتي:

المذهب الاول: يجوز للراوي نقل الاخبار بالمعنى ،واذا نقلها بالمعنى وجب قبوله كالنقل باللفظ ،وهذا ما صححه غير واحد من العلماء ،ونقل الحديث عن الائمة الاربعة والجمهور من الفقهاء والمتكلمين ،ولكن بشروط:

ان يكون المترجم الراوي عارفا بدلالات الالفاظ واختلاف مواقعها وكذلك المترجم ،فان كان جاهلا بمواقع الكلام امتنع بالإجماع، اذ كل لفظ مفردا كان او مركبا، له موقع مع المعنى يرد به بحسب الوضع والاستعمال اللغوي والعرفي وبحسب قرائن الاحوال والمقامات، عندما يقوم بترجمة المرويات الحديثية فهو بمثابة الراوي، فلا يجوز تغييرها عن موضوعها[٢]

---

[1] Razick, AM. &Fainas, ACF, The Problems Faced By Sri Lankan Translators From Arabic Language Into Tamil Language, Proceedings of 5th International Symposium, Oluvil: South Eastern University of Sri Lanka, 2015, p:274

[٢] أثر رواية الحديث النبوي بالمعنى في إثبات اللغة وقواعدها ،احمد معبوط، مجلة الصراط، السنة الثالثة عشرة ،العدد الثالث والعشرون١٤٣٢هـ،جويلية ٢٠١١م

ففهم النص يعد اول مرحلة من مراحل ترجمته، ومن اهم ادواته: الاعراب بمهومه التحليلي الكاشف عن الوظيفة النحوية لمفرادات الاية او الحديث ،لذا فان الخطا في تحليل النص اعرابيا يفضي بلا شك الى ترجمته ترجمة خاطئة، لان الترجمة هي نتاج فهم النص، وفهمه مبني على تحليله من جهات عديدة[1].

مثال توضيحي١

عن ابي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (لا يَجزي ولدٌ والدًا، إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه)

الترجمة الاصلية:

Abu Hurayrah related that the Prophet ,peace be upon him, said ,'The only way a child can repay his/her father or mother is to buy his/her parent's freedom if he/she finds either of them in bondage "

الاستدراك:

الزيادة في الترجمة ،مع إقحام ذاتية المترجم :زاد المترجم في كلمة :أبوه او أبوها، زاد ضمير النسبة للاسم.ولفظ الحديث هو(والده)His /Her.

التعليق: هذه الزيادة قد تكون بسبب تأثير المفهوم الفكري للمترجم على الترجمة.

:كلمة والد لا تعني فقط الأب، بل قد تعني الأم او الأثنين معا.والترجمة اختارت لفظا واحدا وهو الأب Father

:ضعف وركاكة في التركيب الجملة ،حيث قال:الطريق الأوحد للولد ليجزي والده او والدها هو العتق إن وجدته او (وجدتها)مملوكا ،وهذا تأثرا بحركة تحريرالمرأة في الغرب، اذ يرون أن العبارة التي تشير إلى الرجل دون المرأة هي ضد المرأة.

ونرى هنا أن المترجم قد تجاوز الحد المعقول إلى درجة مصطنعة تجاوبا مع ذاك الفكر.

[1] **تعدد تراجم معاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية في ضوء الاعراب، د/خالد بن سليمان بن عبد العزيز المليفي ص٩**

الترجمة بعد التصحيح:

Abu Hurayra reported that the Prophet, may Allah bless him and grant him peace ,said,(A child cannot repay his parent unless he finds him enslaved and he buys him ,and sets him free)

مثال توضيحي:٢

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلَيْنِ فَقَالَ لاحدهما : مَا هَذَا مِنْك ؟ فَقَال : أَبِي، فَقَال : لَا تَسِمُه بِاسْمِهِ وَلَا تَمْشِ أَمَامَهُ وَلَا تَجْلِسُ قَبْلَهُ.)

الترجمة الاصلية:

Abu Hurayra saw two men and said to one of them ,"Who is this man in relation to you ?"he is my father ,"he replied.he said ,"Do not call him by his own name nor walk in front of him nor sit down before him"

الاستدراك: لم يدرك المترجم ان المقصود ب(لا تسمه باسمه) اي سمه بكنيته،

التعليق :فهم من الترجمة : لا تناديه باسمه بل هات أسما اخر.

الترجمة بعد التصحيح

Abu Hurayra saw two men and said to one of them ,(how is this man related to you ?"He is my father ",he replied.He said.(Do not call him by this first name nor walk in front of him nor set down before him"

مثال توضيحي ٣

قول الله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) فقد ترجمها سيل الى:

Your heads ,and your feet unto the ankles and rub

وهذه الترجمة تقتضي أن يكون الواجب في الأرجل المسح، لا الغسل

مثال توضيحي٤:

وفي قول الله تعالى (النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ)، لا خلاف في ان ((الْأُمِّيِّ.) صفة للنبي، وقد ترجمها آريري إلى:

The prophet of the common folk

وهي ترجمة خاطئة من حيث التحليل الاعرابي؛(لأن العبارة مركبة من الصفة والموصوف وليس من المضاف والمضاف إليه.

الخاتمة

١- يتبين لنا إن حقيقة الترجمة مبنية على قضيتين: فهم النص -وهذا هو الأساس- ثم التعبير عنه بلغة أخرى.

٢- فترجمة السنة لا يمكن أن تتم إلا بفهم الحديث والإلمام بمعناه والإحاطة بمدلوله وفق القواعد العلمية الصحيحة؛ وهذا يفتقر إلى قدرة علمية وتمكن شرعي؛ وإلا فإن الجاهل بالأحكام الشرعية قد يحمل الحديث على غير وجهه وينقل معناه على غير حقيقته.

٣- من شرط المترجم أن يكون على علم بقواعد الاستنباط ودلالات الألفاظ والناسخ والمنسوخ واصطلاحات أهل الفنون، وإشراف على كلام أهل العلم والمأثور عن السلف والتمييز بين ما يثبت وما لا يثبت، وأهم من ذلك كله: فهم معتقد أهل السنة والجماعة فهما صحيحا، ولزوم منهجهم في التقرير والاستدلال والتلقي.

٤- إن طائفة من الأخطاء العقدية في ترجمة السنة النبوية منشؤها ضعف المترجم العلمي وجهله الشرعي؛ لا سيما إذا لوحظ أن كثيرا من المترجمين يجمع مع ترجمة الألفاظ: الشرح والتحليل والترجيح، وههنا يقع كثير من الخلط؛ فقد يحمل المترجم -ضعيف التأصيل- الحديث على عمومه مع وجود مخصص له، أو يخصصه مع عدم المخصص، وقد يضخم النهي فيبلغ بالمعصية مبلغ الشرك، أو يهون منه فيجعل ما هو شرك في حكم المعصية.وقد يعتمد المترجم في ترجمته على كتب غير معتمدة، أو آراء غير محررة، أو أحاديث وآثار غير ثابتة.

٥- يجوز ترجمة السنة النبوية بالمعنى بما لا يعارض النص الحديثي ،او يغير معناه، الذي أراده الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠١٤م، ج١/
- أبحاث ندوة ترجمة السنة والسيرة النبوية(الواقع ،التطوير، المعوقات)، الجمعية السعودية للسنة وعلومها١٤٣٠هـ
- أثر رواية الحديث النبوي بالمعنى في إثبات اللغة وقواعدها، احمد معبوط، مجلة الصراط ،السنة الثالثة عشرة، العددالثالث والعشرون١٤٣٢هـ،جويلية ٢٠١١م
- الأخطاء العقَدية في ترجمات السنة النبوية(أسبابها، والتدابير الواقية منها)، د. صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، ١٤٢٩/٢/٢٣هـ
- بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز الفيروز أبادى، (٣/ ٤)، نقلا عن دفع الشبهات عن السنه النبوية، د. عبد المهدى عبدالقادر، مكتبة الإيمان، القاهرة، ط١ / ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م
- ترجمات معاني القران الانجليزية(دراسة نقدية وتحليلية)،اورنك زيب الاعظمي
- الترجمة الشفوية الانواع والاساليب الترجمة التتابعية نموذجا، موراد دومكي، العدد مجلة جامعة القدس المفتوحة ،ع٣٦،محكمة،٢٠١٥
- الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان، نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى ترجمة أم تفسير ؟ ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم : تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٢
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف : ابن هشام الأنصاري، الجزء : ١
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ت: عطار).الجوهري، ١٩٩١، ط٤،
- المسائل النظرية في الترجمة ،جورج مونان، ترجمة احمد زكريا ابراهيم،ط١،المجلس الاعلى للثقافة ،مصر٢٠٠٢
- مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني،محمد عبد العظيم، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م

المراجع الاجنبية:

- Asim Ismael Ilyas Linguistic and extra-linguistic problems in the translation of the Holy Qur'an, Ph D thesis,St.Andrew(hereafter,Ilyas,linguistic)university,England,1981, p359
- CONWAY, G. (1997). Islamophobia : a challenge for us all ; Report of the Runnymede Trust Commission on British Muslims and Islamophobia. London, Runnymede Trus
- David Jasper ,Translating Religious Texts(Translation ,Transgression ,interpretation),foreword by George Steiner, Ph1,ST.Martin's Press, Great Britain ,P(x)
- Mcb.org.uk. (2018). Media Misreporting. [online] Available at: http://www.mcb.org.uk/media-misreporting/ [Accessed 24 Apr. 2018].